سئل ابو حنيفة عن صفات العاقل فقال العاقل خمس علامات معرفته لزمانه واقباله على شانه وطاعته لسلطانه
وتعطفه على جيرانه ۞ ومن امتثاله رضي الله عنه لولاة الامر ما قاله ابن خلكان ان ابن ابي ليلى ذهب الى والي
الكوفة وقال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطا فاريد ان
تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه عن الفتيا فقيل انه كان يوما في بيته وعنده ابنته وابنه حماد فقالت
له ابنته اني صائمة وقد خرج من بين اسناني دم وبصقت حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم هل افطر اذا بلعت
الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من الفتيا وهذه الحكاية في مناقب ابي حنيفة وحسن
تمسكه بامتثال الاشارة وولي الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا
غاية ما يكون من الامتثال لاولي الامر ۞ ومنها قال الطرسوسي في منظومته قد فاز اربعة بامر فائق
نالوا به قربا من الرحمن ۞ بتلاوة القرآن بالبيت الذي ۞ هو كعبة الاسلام ذو الاركان ۞ ابن جبير
عثمان ذو النورين وهو كبيرهم ۞ صهر الرسول ومعدن الاحسان ۞ وتميم الداري سعيد بعدهم ۞
واختم بذكر امامنا النعمان ۞ تمت ذلك ۞ ونقل الامام السروجي في كتاب الغاية شرح الهداية في فضل القراءة في الصلاة ۞
انهم ختموا ... ان اربعة من العلماء ختموا القرآن في ركعة واحدة وهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
وابو حنيفة رضي الله عنهم اجمعين ۞ ومنها اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الاخلاق الكريمة خمسة عشر قسما وهي
العقل والعلم والحلم والورع والزهد والكرم والامانة والديانة والشجاعة والتقوى والصدق والصبر والراي والتواضع
والادب فيسعى كل عاقل لبيب ان يعرفها ويتصف بها ۞ ثم اعلم ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه حوى الخصال المذكورة
كلها وقد ذكرنا ذلك في كتابنا هذا اذا تتبعت ذلك ونظرت فيه وجدت ما ذكرناه مبسوطا بحمد الله تعالى وفضله ۞ منه
واعلم ان مولف المناقب المذكورة جعل فيها الباب السادس في ذكر شيء من وصاياه ورسائله وفي بيان عقيدته وطريقته
في اصول الدين ۞ وقال فيها الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب والعمل غير الايمان والايمان
غير العمل بدليل ان في كثير الاوقات يرتفع العمل عن المومن ولا يجوز ان يقال ارتفع الايمان عنه كالحائض فان الله تعالى امرها
بترك الصلاة ولا يجوز ان يقال ان الله امرها بترك الايمان وقد قال لها دعي الصوم ثم اقضيه ولا يصح ان يقال دعي الايمان
ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكاة ولا يصح ان يقال ليس عليه ايمان ۞ وقال فيها الايمان لا يزيد ولا
ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر والايمان لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر وكيف يجوز ان يكون
الشخص الواحد مومنا وكافرا في حالة واحدة ۞ تم ذلك

حكم اي كلام يصح البراءة من المجهول غير صحيح ان كان تبرعا لان المقلد اذا حكم بموجب مذهبه فحكمه غير صحيح على الصحيح ۞ وفتاوى الامام

نكتة

حكي ان ابن الانباري حضر مع جماعة ليشهدوا على اقرار فقالوا الا نشهد عليك فقال نعم فشهدوا وانكر ابن الانباري ذلك لانه قال نعم لا تشهدوا علي ۞

ما اطلق ولم يحد رجع في ضبطه الى العرف كالقبض في البيع والحرز في السرقة واحياء الموات ونظائرها ۞ من شرح مهذب
القرآن في المجموع انه يحرم حمله الى بلد الكفار ان خيف وقوعه في ايديهم ۞ ويجوز كتابة آية او آيتين ونحوهما اليهم ... وانه
يمنع الكافر المعاند من تعلم القرآن على الاصح ولا يكره تعليمه اياه وغير المعاند ان رجي اسلامه لم يحرم تعليمه والا حرم
في الاصح ۞ من الاسعاد شرح الارشاد ۞

فصل صلاة الرغائب من احياء علوم الدين

۞ اما صلاة رجب فقد روي باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من احد يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله احد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم
يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت العلي الاعظم ثم يسجد سجدة اخرى ويقول فيها
مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل الله حاجته في سجوده فانها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي احد هذه
الصلاة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع
يوم القيامة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب النار فهذه صلاة مستحبة وانما اوردناها في هذا
القسم لانها تتكرر بتكرر السنين وان كانت لا تبلغ رتبتها رتبة صلاة التراويح وصلاة العيد
لان هذه الصلاة نقلها الآحاد ولكني رأيت اهل القدس باجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها فاحببت
ايرادها ۞ من احياء علوم الدين ۞ صلاة شعبان ليلة الخامس عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة
يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد احدى عشرة مرة ۞ وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد
الفاتحة قل هو الله احد مائة مرة فهذا ايضا مروي في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة
ويسمونها صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها جماعة وروي عن الحسن انه قال حدثني ثلاثون
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة
سبعين حاجة ادناها المغفرة ۞ ليلة سبع وعشرين من رجب وهي ليلة المعراج وفيها
صلاة مأثورة وقال صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنتي عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ويتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من امر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله
يستجيب له دعاءه كله الا ان يدعو في معصية ۞ روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي
هبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ۞ من احياء علوم الدين ۞
وقال شيخ الاسلام العلامة شهاب الدين ابن حجر في شرح المنهاج والصلاة المعروفة ليلة
الرغائب ونصف شعبان بدعة قبيحة وحديثهما موضوع وبين ابن عبد السلام وابن الصلاح
مكاتبات وافتاءات متناقضة بينتها مع ما يتعلق بها في كتاب مستقل سميته
الايضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان انتهى ما في شرح المنهاج والمرام

أيها المنكح الثريا سهيلا ۞ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ۞ وسهيل اذا استقل يماني

هذان البيتان لعمرو بن ربيعة يعرض بامرأة اسمها الثريا واسم زوجها سهيل ۞

قوله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس قال بعضهم من هذا فهم بلاغة
ادراك المذكورين في علم الصفات وانهم يدركونها خلاف غيرهم وهذا ظاهر في فعالهم خلاف
من سواهم والثريا يعبر بها عن السبع الصفات في كلام القوم كما يعبر عن سهيل بالذات لانه فرد وذلك
في اصطلاحات القوم انتهى من خط الشريف عبد القادر الكبراني المدرس ۞ ۞ ۞

Copyright © King Saud University